[513] ما لعلى في الدماء قد حكم * لو قاتل الأحزاب يوما ما ظلم لا حكم إلا ولو كره المشركون. ثم مر على رايات بنى راسب فقرأها عليهم فقالوا: لا حكم إلا ، لا نرضى ولا نحكم الرجال في دين ا. ثم مر على رايات بنى تميم (1) فقرأها عليهم فقال رجل منهم: لا حكم إلا ، يقضى بالحق وهو خير الفاصلين. فقال رجل منهم لآخر: أما هذا فقد طعن طعنة نافذة. وخرج عروة بن أدية أخو مرداس بن أدية التميمي فقال: أتحكمون الرجال في أمر ا، لا حكم إلا ، فأين قتلانا يا أشعث. ثم شد بسيفه ليضرب به الأشعث، فأخطأه وضرب به عجز دابته ضربة خفيفة، فاندفع به الدابة وصاح به الناس أن أمسك يدك. فكف ورجع الأشعث إلى قومه، فأتاه ناس كثير من أهل اليمن، فمشى إليه الأحنف بن قيس، ومعقل بن قيس، ومسعر بن فدكي، ورجال من بنى تميم، فتنصلوا إليه واعتذروا، فقبل منهم الأشعث فتركهم وانطلق إلى على فقال: يا أمير المؤمنين، قد عرضت الحكومة على صفوف أهل الشام وأهل العراق، فقالوا جميعا: قد رضينا. حتى مررت برايات بنى راسب ونبذ من الناس سواهم (2)، فقالوا: لا نرضى، لا حكم إلا . فلنحمل بأهل العراق وأهل الشام عليهم فنقتلهم. فقال على: هل هي غير راية أو رايتين ونبذ من الناس ؟ قال: بلى (3). قال: دعهم. قال: فظن على عليه السلام أنهم قليلون لا يعبأ بهم. فما راعه إلا نداء الناس من كل جهة وفي كل ناحية: لا حكم إلا ، الحكم يا على لا لك، لا نرضى بأن يحكم الرجال في دين ا. إن ا قد أمضى حكمه في معاوية وأصحابه، أن يقتلوا

_____

(1) ح (1: 192): " رايات تميم ". (2) النبذ، بالفتح: الشئ القليل، وجمعه أنباذ. (3) في الأصل وح (1: 193): " لا ". (*)